دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	انتخابات اسرائيلية مبكرة: حكومة متعثرة وتسوية سياسية مستبعدة
المصدر:	آفاق سياسية
الناشر:	المركز العربي للبحوث والدراسات
المؤلف الرئيسي:	جمال الدين، هبة
المجلد/العدد:	ع19
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	يوليو
الصفحات:	50 - 71
رقم MD:	754266
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	صراعات سياسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/754266

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

انتخابات إسرائيلية مبكرة... حكومة متعثرة وتسوية سياسية مستبعدة

د. هبة جمال الدين

مدرس العلوم السياسية جامعة مصر

باحثة في الشؤون الإسرائيلية

شهدت إسرائيل مجدداً تكراراً لمسلسل الانتخابات البرلمانية المبكرة حيث تم حل حكومة 2013 بقيادة حزب الليكود برئاسة بنيامين نتنياهو، نتيجة الخلافات الداخلية بين أعضاء الحكومة الائتلافية لتكشف عن وجود عدة مشاكل ببنية النظام السياسي الإسرائيلي في مقدمتها أزمة الحكومات الائتلافية بإسرائيل التي تجمع بين ألوان الطيف السياسي من الأحزاب اليمنية واليسارية، والتي تخضع الأحزاب الكبيرة لمساومات الأحزاب الصغيرة. إلا أن حكومة 2013 حاولت التغلب على هذه المشكلة بزيادة نسبة الحسم في البرلمان مما كان بمثابة الاختبار الحقيقي لقوة الأحزاب الإسرائيلية خلال انتخابات 2015 فمنها من ائتلف مع غيره من الأحزاب المشابهة له أيديولوجيا كالمعسكر العربي، والاتحاد الصهيوني، ومنها ما راهن على قوته وخاض الانتخابات منفرداً كحزب الليكود وحزب إسرائيل بيتنا، بل ووضعت كل حزب في حجمه خاصة أحزاب الفقاعة التي اختفى بعضها قبيل تلك الانتخابات كحزب كاديما.

ومع إعلان نتائج الانتخابات جاءت محاولات تشكيلها لتعكس عملية تعثر كبيرة، بل وعند تشكيل الحكومة تعالت الانتقادات المصاحبة سواء من معسكر اليسار حيث وصفها هرتسوج – رئيس حزب العمل – بالسيرك، ولم يتحمس لها باراك أوباماً – رئيس الولايات المتحدة – بسبب تشكيلها اليمني وعلق قائلاً إنها تضم أعضاء لا يؤيدون سلاماً قائماً على حل الدولتين مع الفلسطينيين (1).

من هنا كان من المهم، تناول الانتخابات الإسرائيلية ونتائجها بالتحليل ومسيرة تشكيل الحكومة والوقوف على مدى استقرارها ورؤيتها للتسوية السياسية مع الفلسطينيين. وهذا ما ستعالجه هذه الورقة البحثية.

1- أسباب عقد انتخابات برلمانية مبكرة

جاء شهر مارس 2015 ليحسم مصير حكومة نتنياهو الثالثة (2013) بعدما تزايدت حدة الانتقادات بين أرجاء الحكومة الإسرائيلية نتيجة الخلافات حول عدد من السياسات والقرارات ومشاريع القوانين التي حاول نتنياهو تمريرها كمشروع "تعزيز الطابع اليهودي للدولة العبرية"، و"المساواة في تحمل عبء الخدمة العسكرية" الموجه بالأساس للمعسكر الديني.

ككل، وزيادة المخصصات المالية للجيش الإسرائيلي على حساب الخدمات الاجتماعية والاقتصادية في الميزانية... وغيرها من القوانين التي أثارت شركاء الائتلاف من الأحزاب الدينية والعلمانية. ووصلت حدة الخلافات إلى إقالة نتنياهو لوزيري المالية يائير لابيد والعدل تسيبي ليفني بسبب انتقادهما لسياسته. ورغم السياسات اليمنية للحكومة التي أثارت انتقادات دولية كالتوسع في بناء المستوطنات والإفراط في استخدام القوة المسلحة ضد الفلسطينيين (الحرب على غزة 2015)، وما قادت إلى

رفض الطرف الفلسطيني للعودة لطاولة المفاوضات، فإن تلك السياسات برزها نتنياهو بأنها نتيجة للمخاطر الخارجية المحيطة كخطر الإرهاب الكامن في منطقة الشرق الأوسط والذي تتورط في دعمه حماس – مستغلاً علاقتها بالإخوان المسلمين. كما أن التوسع الاستيطاني هو نهج مستمر لكافة الحكومات الإسرائيلية حتى اليسارية منها، فعلى النقيض من تعهد باراك في برنامجه الانتخابي لعام 1999 بعدم سماحه بتأسيس أية مستوطنات جديدة –كما سلف الذكر، إلا أن باراك رفض تجميد المستوطنات في عهده فتزايدت أعدادها خلال حكمه فقامت حكومته ببناء 5752 وحدة سكنية في المستوطنات المحيطة بالقدس بما يزيد على 10% من إجمالي عددها (2). وعقب توليه وزارة الدفاع عام 2007 شجع عملية الاستيطان، وتبني موقفاً متراخياً تجاه وقف النشاط الاستيطاني (3). وما فعله باراك فعله بنيامين بن اليعازر حيث أيد بناء المستوطنات حينما كان رئيساً للحزب ووزيراً في حكومة شارون 2001، بل وساند الشعار الذي رفعه معسكر اليمين آنذاك بأن المستوطنين هم الجبهة الأمامية في الدفاع عن يافا وحيفا، بل وبرر تشجيع الاستيطان بأنه ردة فعل للمواجهات بين الفلسطينيين وبين المستوطنين (4).

مثلت زيادة نسبة الحسم زلزالا لحزب كاديما أدت إلى زواله عن الساحة السياسية، فقرر ألا يخض الانتخابات البرلمانية 2015 بعد هزيمته عام 2013 حينما هبط من 28 مقعداً إلى مقعدين فقط

ومن ثم يمكن القول: إن إشكالية التوسع في بناء المستوطنات ليست أمراً يدفع لحل الحكومة الإسرائيلية إنما الخبرة الإسرائيلية تفيد بأن أسباب انشقاق الأحزاب الشريكة في الائتلافات الحكومية في الأغلب ترجع للخلاف حول بنود الميزانية مثلما حدث عام 2003 من قبل حزب العمل (5)، أو بسبب بعض الامتيازات أو المساومات التي تفشل الأحزاب المؤتلفة في الحصول عليها من الحزب المسيطر كما حدث من قبل الأحزاب الدينية عام 2000 (6)، أو لتحقيق مكاسب سياسية للحزب أو رئيس الحزب الحاكم كما فعل شارون في انتخابات الكنيست السابعة عشر. (7)

ومن ثم ما فعله نتنياهو بمبادرته بطلب حل البرلمان والدعوة لعقد انتخابات برلمانية مبكرة كان بمثابة محاول منه للتخلص من ائتلاف حكومي معوق لسياساته، ورغم تأكيد استطلاعات الرأي بحتمية فوز نتنياهو وتشكيله للحكومة مرة أخرى بل إن بعضها أشار إلى تراجع مكانته فقد أظهرت استطلاعات للرأي جرت قبل أيام من خوض الانتخابات، تراجع حزب الليكود بزعامة نتنياهو. فإنه فضل خوض انتخابات جديدة مراهنا على الهاجس الأمني لدى المجتمع الإسرائيلي خاصة في ظل ما يحدث بالمحيط الإقليمي له من زيادة موجة الإرهاب، والحركات المتطرفة كداعش والنزاعات المسلحة على الحدود والتقارب الأمريكي الإيراني. علاوة على نجاح إسرائيل في التصدي للأزمة الاقتصادية العالمية. حتى أن بعض التحليلات اعتبرت تلك الانتخابات ما هي إلا خسارة للوقت والمال، ولكنها مكسب لنتنياهو الذي سيحظى بحكومة أكثر يمينية بشراكة من المعسكر الديني المتشدد تأتي يعتبرها حليفاً طبيعياً له (8).

2- السياق القانوني للانتخابات

طريقة الانتخابات المتبعة في إسرائيل هي طريقة الانتخابات النسبية القطرية، حيث عدد المقاعد الذي تحصل عليه كل قائمة في الكنيست يتناسب مع عدد المصوتين لصالحها. وما يميز انتخابات 2015 هو أنها تحدث في سياق قانوني أكثر دعماً لاستقرار الحكومات الائتلافية بإسرائيل، حيث تعقد عقب حدوث بعض الإصلاحات التي أجراها الكنيست التاسع عشر في "قانون الحكم" حيث تضمن عدة أمور كأن أبرزها رفع نسبة الحسم من 2% إلى 3.5% مما يقلل من فرصة الأحزاب الصغيرة والهشة بل يقضي على الأحزاب الهامشية التي ليس لها قاعدة انتخابية قوية، ويقلل من فرصة الأحزاب الصغيرة على مساومة الأحزاب الكبيرة للحصول على امتيازات وحقائب وزارية تصب في صالح ناخبيها، بل ويدفع بعض الأحزاب المتشابهة إلى التكتل

والائتلاف معاً لخوض الانتخابات في قائمة واحدة حتى يمكنهم تجاوز نسبة الحسم. ويصب هذا التغير أيضاً في صالح الأحزاب الكبيرة التي أتيحت لها الفرصة للحصول على الأصوات المجزئة والموزعة على الأحزاب الصغيرة والهامشية، والتي كانت تتقاطع معها في الفكر والإيديولوجية. بل وتقليل الأصوات المهدرة التي كانت تذهب للأحزاب التي لا تتجاوز نسبة الحسم ومن ثم برفع نسبة الحسم وضع حداً لقدرة تلك الأحزاب في حشد مؤيدين لها، وهذا ما حدث بالفعل خلال انتخابات 2015 التي أدت إلى وقوع تغيرات في الخريطة السياسية بإسرائيل (9).

ويوضح الجدول رقم (1) حجم الأصوات المهدرة خلال زيادة نسبة الحسم

سنة الانتخابات	عدد القوائم التي تجاوزت نسبة الحسم	نسبة الحسم %	نسبة الأصوات المهدرة %
1984	26	1	2.8
1988	27	1	2.4
1992	25	1.5	5
1996	20	1.5	2.6
1999	31	1.5	6
2003	27	1.5	4.2
2006	31	2	5.8
2009	33	2	3.1
2013	32	2	6.1
2015	25	3.25	4.4

المصدر:

Israel Democracy Institute، The 20th Knesset March Elections for the http://en.idi.org.il/tools-"= 2015، 17 and – data/ israeli – elections – and – accessed on،</"/2015/ parties/ elections 2015/ 04/ 01.

يتضح من الجدول أن نسبة الحسم بدأت بواحد % من إجمالي 120 مقعداً – إجمالي عدد مقاعد الكنيست – ثم أخذت بالتطور عام 1992 لتصبح 2% حيث نجح إسحاق رابين وقتها في زيادة تلك النسبة، واستمرت على هذه الحال حتى عام 2006 الذي تم خلاله زيادة نسبة الحسم لتصبح 2% واستمرت هكذا حتى أمكن زيادتها خلال عام 2015، ومن ثم قلت الأصوات المهدرة من 7.1% إلى 4.4% من إجمالي 696، 881، 5 من لهم حق التصويت. ويمكن القول إن نسبة الأصوات المهدرة تتوقف على عدة عوامل أبرزها الائتلافات الحزبية والمساواة الانتخابية.

وتمثل أبرز التغيرات في الخريطة السياسية في الآتي:

- ائتلاف حزبي لعدد من الأحزاب المتشابهة أيديولوجيا خاصة بين معسكر اليسار وعلى وجه الخصوص المعسكر العربي.
- اختفاء أحزاب (أحزاب الفقاعة)، الوقوف على قدرة كل حزب على الحشد والتعبئة.
- انشقاق لتكتل انتخابي بين معسكر اليمين.
- انشقاق كبار قادة بعض الأحزاب خاصة حزب شاس الديني.

أولاً: المعسكر العربي ومعسكر اليسار

يتناول هذا الجزء التغير الذي طرأ على المعسكر العربي في الانتخابات، وكذا معسكر اليسار نتيجة رفع نسبة الحسم. خاصة أن كليهما شهد تحالف بين أقطاب هذين المعسكرين بهدف تحقيق أعلى نتائج ممكنة في الانتخابات.

أ- قائمة عربية موحدة

يبلغ عدد عرب 48 نحو مليون عربي داخل إسرائيل، وتصل نسبتهم من أجمالي سكان إسرائيل إلى 20% (10). وعلى الرغم من تمتع عرب 48 على المستوى الرسمي بحقوق المواطنة وحق الانتخاب والوصول إلى النظام السياسي فلا توجد عقبة رسمية تمنع انتخاب العرب لقوائم حزبية عربية تحقق مستوى من التمثيل يتناسب وعددهم السكاني، فإنه على المستوى غير الرسمي لا يشارك عرب 48 في السلطة والحياة السياسية بصورة فعلية (11). خاصة أن أحزابهم لم تكن ذات قوة برلمانية كبيرة تتناسب مع قوتهم العددية. فينقسم الصوت العربي في إسرائيل يتجسد بصورة أشد عند الحديث عن التيارات السياسية العقائدية لهم، فهم لا ينتمون إلى تيار واحد بعينه، حيث ينتمون إلى أربعة تيارات؛ التيار العربي الإسرائيلي (12). أما التيار الثاني فهو التيار الشيوعي يمثله الحزب الشيوعي (13)، والتيار الثالث هو التيار القومي الوطني الذي يستمد مبادئه من مبادئ الحركة القومية العربية عامة، ويمثله الجبهة العربية الشعبية وحركة الأرض، حركة أبناء البلد، والحركة التقدمية والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة الثلاثين من آذار (14). أما التيار الرابع فهو التيار الإسلامي (15). ويوضح الجدول رقم (2) القوى البرلمانية للمعسكر العربي حتى عام 2006 بداية توحد المعسكر العربي حيث توحدت في ثلاثة أقطاب أساسية لكل واحد منهم مواصفات مشتركة، ألا وهي قطب التجمع الوطني والجبهة الديمقراطية، وقطب القائمة العربية الموحدة التي ضمت الحزب العربي الديمقراطي، والحركة الإسلامية الجناح الجنوبي والقائمة العربية للتغيير.

جدول رقم (2)

أعضاء الكنيست العرب من الأحزاب العربية والصهيونية

السنة الانتخابية	عدد أعضاء الأحزاب العربية	الأحزاب الصهيونية (العمل – الليكود – ميرتس – الحزب الشيوعي الإسرائيلي)
1949	-----	3
1951	-----	8
1955	-----	9
1965	-----	7
1969	-----	7
1973	-----	7
1977	-----	7
1981	-----	5
1984	-----	7
1988	1	8
1992	4	5

1996	8	4
1999	9	4
2003	8	4
2006	12 + 1 ([61])	3

المصدر:

6. Rekhess، Elie ,Op. cit، ،P

رجب الباسل، "الأحزاب العربية بين الآمال المعقودة والقيود المفروضة"، القدس، مارس 1999، العدد الثالث، ص 71.

مسعود اغبارية، مرجع سابق، ص 13.

ويتضح من الجدول السابق تدرج تنامي الوعي العربي لأهمية التوحد في الانتخابات البرلمانية وكان رفع نسبة الحسم إلى 2% عام 2006 هي النواة لوحدتهم في ثلاثة معسكرات أدت لحصولهم على 13 مقعداً لأول مرة في تاريخهم. ومن ثم كانت هذه هي البداية لخوض انتخابات 2015 بقائمة عربية مواحدة (تضم التجمع الوطني الديمقراطي، والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، والحركة الإسلامية – الجناح الجنوبي، والقائمة العربية للتغيير) عكست التوجه الجدي لدى قادة الأحزاب العربية متناسين الخلافات التي بينهم لتوحيد صفوفهم. فقد خاضت جميعها في قائمة واحدة تحت اسم (القائمة المشتركة). وجاء ذلك استجابة لزيادة نسبة الحسم مما دفع المعسكر العربي بإسرائيل لمواجهة السلطة للتمثيل في الكنيست كقوى موحدة تستطيع الضغط لصالح قضيتها المتمثلة في الكفاح من أجل القضايا المعبرة عن الانتماء القومي، كقضايا النكبة والتهجير والتصدي للخدمة المدنية، إلى جانب الانخراط في المشهد السياسي على أساس المواطنة، وطرح أفكار للخروج من حالة انعدام المساواة المتعلقة بمستوى المعيشة وبالخرائط الهيكلية للقرى والمدن العربية وسائر الحقوق المدنية. فالأحزاب العربية اكتشفت في هذه المرحلة أن ما يجمعها على المستوى الاستراتيجي أكثر مما يفرقها، وقدم نجاحها الفلسطينيين كشعب وكجماعة قومية، بحيث باتت القوى الإسرائيلية والإعلام الإسرائيلي يتعاملون معها بجدية غير مسبوقة (17).

ب- ائتلاف حزبي للفوز بالانتخابات

جاءت نسبة الحسم لتشكل إنذار خطر لتسبيب ليفني رئيسة حزب الحركة الذي أقامته في خريف العام 2012، بانشقاقها عن حزب "كديما" الذي شاركت في إقامته، وحصلت في انتخابات 2013 على 6 مقاعد، وما نسبته 5% من الأصوات. ولكن كان واضحاً آنذاك أن ليفني استفادت يومها من قاعدتها الشعبية التي تراجعت لاحقاً وأيضاً من بقايا قواعد حزب "كديما" المنهار. (18) لكن مع زيادة نسبة الحسم شعرت أن فرصتها لتخطي نسبة الحسم أمر غير واضح، فاتجهت إلى زعيم معسكر اليسار (حزب العمل) الذي تتراجع عدد مقاعده بشكل متواتر منذ عام 1996 حيث كانت إجمالي عدد مقاعده 34 مقعد في ذلك العام، ووصلت عام 2013 إلى 15 مقعداً. ومن ثم اتفق الاثنان على خوض الانتخابات معاً في قائمة مشتركة تحمل اسم "الاتحاد الصهيوني". واتفقاً كل من ليفني وإسحاق هرتسوج (رئيس حزب العمل) على تبادل الرئاسة في حالة نجاح القائمة في تشكيل الحكومة فبعد انقضاء نصف المدة المحددة للحكومة سيتم تبادل رئاسة الحكومة بينهما. إلا أن هذا الائتلاف سيمثل في المستقبل تحدياً لليفني التي يتسم حزبها بالشخصنة القائم على شعبيتها بالأساس وهي صاحبة القرار والحسم

بشأن المرشحين ومراتبهم، ولاحقاً وظائفهم، ومن ثم قد تقف أمام صفوف حزب العمل موقف تساءل حول كينونة حزبها وهيئاته وقواعده الانتخابية (19).

يبلغ عدد عرب 48 نحو مليون عربي داخل إسرائيل، وتصل نسبتهم من إجمالي سكان إسرائيل إلى 20%

ت- اختفاء حزب كاديما استمراراً لمسلسل أزمة أحزاب الوسط

مثلت زيادة نسبة الحسم زلزالاً لحزب كاديما أدت إلى زواله عن الساحة السياسية، فقرر ألا يخض الانتخابات البرلمانية 2015 بعد هزيمته عام 2013 حينما هبط من 28 مقعداً إلى مقعدين فقط، خاصة مع إعلان شاؤول موفاز زعيم الحزب اعتزاله الحياة السياسية عقب نتائج استطلاعات الرأي الذي أفادت بعدم قدرة الحزب على تخطي نسبة الحسم (20). ومن ثم زال حزب كاديما كلياً عن الحياة السياسية (21). وبمراجعة الخبرة الإسرائيلية يمكن القول: إن اختفاء حزب كبير كحزب كاديما ليس بالأمر الجديد فهذا ما حدث مع كتلة داش في التسعينيات، وحزب شينوي العلماني عام 2003، وحزب يسرائيل بعالياً عام 2006.وكل منهم لم يعمر في الكنيست سوى دوره واحدة، رغم حصول كل منهما في أول انتخابات لها على 15 مقعداً دفعة واحدة (22).

ثانياً: معسكر اليمين

وبالنسبة للمعسكر اليميني نجد أن سلوك الأحزاب اليمينية خاصة أحزاب المعسكر الديني اتسمت بالنفعية والبراجماتية، فمن شعر منها بالقوة والقدرة على اجتياز نسبة الحسم فضل خوض الانتخابات منفصل عن الائتلاف الحزبي كما حدث بالنسبة لائتلاف ليكود بيتنا؛ فقد انتهى التعاون الانتخابي بين حزب الليكود وحزب إسرائيل بيتنا خلال انتخابات 2015. حيث انتهت قائمة "الليكود بيتنا" وقرر كلا الحزبين خوض الانتخابات بشكل منفصل. ومن رأي احتياجه للشراكة السياسية استمر بها كما حدث بالنسبة حزب تكوما وحزب البيت اليهودي، حيث استمرت الشراكة السياسية بينهما في إطار ما يسمى بقائمة الوطن اليهودي. هذا في حين شهد حزب شاس انشقاق أحد قادته إيلي يشاي رئيس الحزب السابق مراهنا على شعبيته مكوناً قائمة جديدة تسمى "يشاد" (23).

وتجدر الإشارة أن هذه الانتخابات تحدث في إطار تغير في الوضع الديموغرافي بإسرائيل لصالح المتدينين خاصة طائفة الحريديم فزاد عدد الحريديم لتصل إلى 10% من السكان وزيادة عدد المعسكر الديني ككل ليصل إلى 35% من حجم السكان، فقد كانت نسبتهم عام في مطلع الألفية 20% من إجمالي نسبة السكان (24)، مما جعلنا نشهد ارتفاع حدة الجدل حول يهودية الدولة خلال الانتخابات خاصة أن العلمانيين قلت قوتهم لتصبح أقل من ثلث السكن. مما يصب في صالح القوة التصويتية للمعسكر الديني ككل (25).

3- القضايا التي شغلت البرامج الانتخابية للأحزاب

سيطر الهاجس الأمني على الأجندة الانتخابية للأحزاب الإسرائيلية، فقد ركز "المعسكر الصهيوني" دعايته على قدرته على حشد الدعم الدولي لما يسمى احتياجات إسرائيل الأمنية، والدفاع عن الجنود أمام "الجنائية الدولية"، وترميم العلاقة مع الولايات المتحدة لصالح ما يسميه حرب إسرائيل على الإرهاب، والتصدي للهجوم السياسي الفلسطيني، انتهاء بالذهاب المشروط لعملية سياسية. وبالنسبة للتسوية السياسية فكان الخلاف بين معسكر اليسار واليمين في إدارة الصراع، وليس على حل الصراع من عدمه، إذ إن بعض أقطاب "المعسكر الصهيوني" تعتقد أيضاً بغياب الشريك (26). إلا أن نتنياهو كان أكثر تشددا بالنسبة للقضية الفلسطينية فأعلن بعدم القبول بقيام دولة فلسطينية وعدم تنفيذ أي انسحابات ورفض تقسيم القدس في حال

فوزه بالانتخابات. بل واعتبر نتنياهو في آخر تصريحاته الإعلامية أن قيام دولة فلسطينية أو الانسحاب من الأراضي هو "ببساطة جعل هذه الأراضي عرضة لهجمات إسلامية متطرفة على إسرائيل" (27).

هذا في حين غازلت الأحزاب اليسارية والوسطية الطبقات الفقيرة عبر تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية والاقتصادية، والتركيز على العيوب الهيكلية والتنفيذية في القطاع العام وفي الاقتصاد، والتي أسهمت في ارتفاع غلاء المعيشة وغلاء الشقق السكنية. حيث تحتل أزمة السكن وارتفاع أسعار المساكن في إسرائيل إلى مستويات غير مسبوقة، وتأثيرها خصوصاً على الطبقات المتوسطة، موقعاً متقدماً في انشغالات الناخب الذي يشارك في انتخابات يوم 17 مارس/ آذار (28). ومن ثم يمكن القول إن القضايا الاجتماعية طغت على أجندات اليسار والوسط، والموضوع الأمني على اليمين، مقابل تغييب موضوع التسوية، في ظل صياغة أية مواجهة مع الفلسطينيين بلغة الأمن (29).

حاول حزب الليكود الترويج إلى مقولة أن نتنياهو هو القائد الوحيد الذي قد تكون لديه الشجاعة السياسية لإعطاء أمر بضربة عسكرية لعرقلة التقدم الإيراني نحو امتلاك أسلحة نووية

أما الأحزاب العربية الأربعة، فقد توحدت لأول مرة تحت شعار "مناهضة العنصرية وتحدي المشروع الصهيوني والبحث عن تأثير أقوى في الكنيست والميزانيات" (30).

وبالنسبة للتهديد الإيراني حاول حزب الليكود الترويج إلى مقولة أن نتنياهو هو القائد الوحيد الذي قد تكون لديه الشجاعة السياسية لإعطاء أمر بضربة عسكرية لعرقلة التقدم الإيراني نحو امتلاك أسلحة نووية. وأكد أن حدوث تفاهم أمريكي – إيراني يتيح لإيران الاحتفاظ بقدرة إنتاج أسلحة نووية ويعزز السعي الإيراني للهيمنة الإقليمية، وهذا أكبر تحديات أمن إسرائيل القومي في المستقبل القريب. وفي المقابل فإن أياً من الثورات وبواعث القلق الأخرى في منطقة الشرق الأوسط هي تهديد كبير لكنه لا يوازي هذا التهديد بالنسبة لإسرائيل (31).

4- دعاية انتخابية غير مألوفة

استخدمت بعض الأحزاب الإسرائيلية دعاية انتخابية غير مألوفة ومنها ما يخالف القانون وتم وقفها كالدعاية الانتخابية لحزب الليكود التي عرضت ظهر فيها نتنياهو داخل روضة أطفال مصوراً منافسيه أطفال فظهر رئيس حزب البيت اليهودي، نفتالي بينيت، كطفل يلعب بالدبابات. كما يعرض الفيديو أيضاً تسبي ليفني ويائير لبيد وأفيغدور ليبرمان كأطفال. مما أثار احتجاج داخل الساحة السياسية ومؤسسات حقوق الطفل بإسرائيل ودفع مدير عام مجلس سلامة الطفل في إسرائيل الدكتور يتسحاق كيدمان إلى رئيس لجنة الانتخابات المركزية في إسرائيل القاضي سليم جبران بطلب منع حزب الليكود من بث الفيديو، لأنه يحظر استخدام الأطفال في الدعاية الانتخابية. وقال كيدمان معقباً على ذلك: "نحن ننظر بخطورة لاستخدام الأطفال الصغار بشكل ساخر في الدعاية الانتخابية"، وأضاف، "خاصة، من المؤسف أن يتم استخدام ذلك من قبل حزب السلطة والذي من المفروض أنه يعرف القانون ويحترمه". وتم بالفعل إيقاف بث الفيلم من قبل مراقب الدعاية الانتخابية في إسرائيل (32).

وفي المقابل نجد نمط آخر من أنماط الدعاية الانتخابية يستخدمه حزب ميرتس حيث أطلق الحزب "حملة انتخابية مميزة ليقنع المصوتين في إسرائيل بأهمية انتخابه للبرلمان الإسرائيلي في الانتخابات القريبة، والتي ستجري في 17 مارس 2015، وبعيداً عن الحملة الانتخابية التي تتسم بالرسميات والسياسة فضل الحزب نشر فيديو لحفلة زفاف. مستهدفاً الشعب وليس النخبة.

فالحزب اختار أسلوباً شعبياً في تواصله مع الناخب الإسرائيلي، مع العلم أن الحزب موصوف في إسرائيل بأنه حزب نخبة اليسار الإسرائيلي وناخبوهم هم من الطبقة البرجوازية. ويحرض الفيديو المشاهد على التصويت للحزب مشدداً على أهمية وصوله للبرلمان الإسرائيلي لكي تكون إسرائيل أفضل (33).

هذا وتستخدم كافة الأحزاب مواقع التواصل الاجتماعي بكثافة خلال دعاياتها الانتخابية للتواصل مع الناخبين خاصة طائفة الشباب. إلا أن تلك المواقع والمقابلات التليفزيونية كانت ساحة ليس لعرض البرامج الانتخابية فقط ولكن لتبادل الاتهامات بين المرشحين خاصة نتنياهو وهرتسوج وليفني (قادة الاتحاد الصهيوني). فقد ركز نتنياهو حملته الانتخابية على اتهام خصومه من الاتحاد الصهيوني بأنهم ألعوبة لحملة عالمية ضده، اتهم حكومات أجنبية لم يسمها وأصحاب أموال بضخ عشرات الملايين من الدولارات في جيوب نشطاء من المعارضة، ممن قال إنهم يسعون لتقويض حزبه وتعزيز فرص القائمة المشتركة للاتحاد الصهيوني بزعامة إسحاق هرتسوج وتسيبي ليفني. وأشار نتنياهو على موقع الفيسبوك إلى أن حكم اليمين في خطر، موضحاً أن قوى يسارية ووسائل إعلام في إسرائيل ومن الخارج تضافرت لوضع ليفني وهرتسوج على قمة السلطة. بينما يرد خصومه إن المجتمع الدولي يعلم بضعف نتنياهو ولا يوافق على مواقفه (34).

الانتخابات الإسرائيلية (النتائج والانعكاسات)

توجه ما يقرب من ستة ملايين إسرائيلي في 17 مارس 2015 إلى مكاتب الاقتراع لاختيار 120 نائباً في الكنيست من بين المرشحين على 26 قائمة، وتشهد هذه الانتخابات تنافساً بين نتنياهو المنتهية ولايته (مرشح حزب الليكود) – وتسيبي ليفني وإسحاق هرتسوج (الاتحاد الصهيوني). وتجري الانتخابات في ظل نتائج استطلاعات رأي تنبأ بفوز الاتحاد الصهيوني، حيث أظهرت أنه سيحصل على ما بين 24 و26 مقعداً في الانتخابات مقابل ما بين 20 و22 لحزب الليكود، كما رشحت استطلاعات للرأي القائمة العربية الموحدة لإحراز المركز الثالث بالانتخابات. (35).

أ- نسبة الاقتراع العام

وجاءت هذه الانتخابات بمشاركة 71.8% ممن لهم حق الاقتراع العام. وتعتبر هذه النسبة الأعلى منذ عام 1999، ويتضح ذلك في الشكل رقم (1).

الشكل رقم (1)

نسبة الاقتراع العام في إسرائيل منذ عام 1949 حتى عام 2015

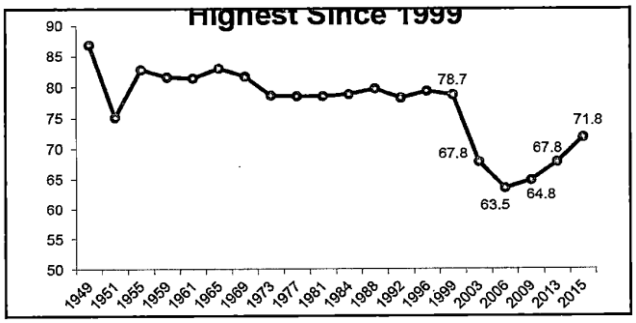

المصدر

Israel Democracy Institute، The Elections for the 20th Knesset March Op. cit، 2015, 17

يتضح من الشكل السابق أن نسبة الاقتراع في انتخابات 2015 هي الأعلى منذ عام 1999 ويمكن تفسير ذلك لعدة أسباب؛ كنجاح الأحزاب الكبيرة والتكتلات الحزبية على الحشد خاصة بعد ارتفاع نسبة الحسم إلى 3.25%، خاصة في ظل الأموال الضخمة المنفقة على الحملات الانتخابية للأحزاب الرئيسية والبعض فسرها بالتمويل الخارجي من بعض دول أوربا وأمريكا لإنجاح معسكر اليسار (36)، إلا أن هذا الدعم المالي لم يكون أعلى من الهاجس الأمني الذي لعب عليه نتنياهو، بمعنى آخر رأس المال السياسي لم يكن له الغلبة في هذه الانتخابات فما كان له الغلبة هو الهاجس الأمني والخوف مجدداً من فشل اليسار في التصدي للتحديات الأمنية المحيطة خاصة في ظل نجاح اليمين في تصدير الخوف من الفلسطينيين، وكذا التقارب الأمريكي الإيراني هذا علاوة عما يحدث في المنطقة من تعالي موجات الإرهاب المغطى بمسحة دينية فشعر الناخب الإسرائيلي بالخطر في ظل تصدير نتنياهو بوجود حرب على اليمين. هذا علاوة على التغير الديموغرافي الحادث لصالح الأحزاب الدينية، إضافة إلى الدعم العربي للقائمة العربية الموحدة فلم يعد العرب يعزفون عن المشاركة في الانتخابات أو يمارسون التصويت العقابي عبر البطاقات البيضاء في صناديق الاقتراع فشعر العرب أن هذه القائمة بمثابة قوة ضغط مهمة في المشهد السياسي الداخلي، بل هي فرصة لزيادة القدرة العربية على المناورة لتمرير قوانين معينة وعرقلة أخرى، إضافة لتحولها إلى عنوان للتخاطب العربي مع مؤسسات أو جهات دولية.

ب- نتيجة الاقتراع العام

أعلنت اللجنة المركزية للانتخابات في إسرائيل النتائج النهائية للانتخابات التشريعية لتخالف نتائج استطلاعات الرأي، حيث حصل حزب الليكود الذي يقوده رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على 30 مقعداً، بينما حل المعسكر الصهيوني في المرتبة الثانية لـ 24 مقعداً. وبهذه النتيجة، يكون معسكر اليمين وأبرز أحزابه الليكود، قد ضمن الأغلبية في الكنيست بـ 67 مقعداً من أصل 120. وحصلت القائمة العربية التي حلت في المرتبة الثالثة على 13 مقعداً. ويوضح الجدول رقم (3) نتائج الانتخابات البرلمانية لعام 2015:

الجدول رقم (3)

نتائج الانتخابات البرلمانية لعام 2015

الحزب	مقاعد 2013	مقاعد 2015	التغير	ملاحظات
الليكود	20	30	+10	حصل حزب الليكود وإسرائيل بيتنا خلال انتخابات 2013 على 31 عبر كتلة "الليكود بيتنا"
الاتحاد الصهيوني	21	24	+3	حصل حزب العمل خلال انتخابات 2013 على 15 مقعد وحزب ليفني الحركة حصل على 6 مقاعد
القائمة العربية المشتركة	11	14	+3	حصلت أحزاب القائمة ككل على 4 مقاعد في انتخابات 2013 ما عدا حزب البلد حصل على ثلاثة مقاعد
ياش عتيد	19	11	-8	
كلنا	-	10	+10	
البيت اليهودي	12	8	-4	

شاس	11	7	-4	
التوراة اليهودية الموحدة	7	6	-1	
إسرائيل بيتنا	11	6	-5	
ميرتس	6	7	-2	

المصدر:

Israeli Elections: Initial Analysis، Israel Democracy Institute، Op. Cit 2015، Ofer Keing.

يتضح من الجدول السابق أن انتخابات 2015 كشفت عن عدة ظواهر مصاحبة:

- استمرار صعود معسكر اليمين بزعامة الليكود.
- خسارة اليسار ولكن نجاح العسكر في زيادة الأصوات المؤيدة له.
- أحزاب فقاعة تعتمد على قاعدة ثاءبه من الناخبين.

أ- صعود اليمين بزعامة الليكود

إن فوز معسكر اليمن بزعامة حزب الليكود على خلاف نتائج استطلاعات الرأي هي مؤشر على ما أسماه مركز مدار بـ "إسرائيل الثالثة"، التي تتسم بتسارع تحول المجتمع الإسرائيلي نحو اليمين، وتحول خطاب اليمين من الاجتماعي – الليبرالي، إلى الخطاب الاستيطاني النيو – ليبرالي المشبع بالمفردات الدينية (37). بل والإنكار التام لحق الفلسطينيين لإقامة دولة فلسطينية. هذا ويواصل اليمين الجديد السعي نحو تعميق الهيمنة اليمينية الاستيطانية على الخطاب العام وتزايد تمازج المستوطنين في المجتمع الإسرائيلي واستمرار صعودهم في النخب.

ومع إعلان النتيجة اتجه نتنياهو للتفاوض مع الأحزاب اليمينة القومية التي وصفها بالشريك الطبيعي لتشكيل حكومة جديدة حيث تسمح هذه النتائج لنتنياهو بتشكيل الحكومة المقبلة للمرة الثالثة على التوالي، والرابعة إذا أضيفت إلى فترة ترأسه الحكومة بين العامين 1996 و1999. إلا أن التحالف اليميني سيجره إلى أزمة ومأزق أمام الرأي العام حيث سيفقده رمانة الميزان التي قد يتحجج بها للوقوف أمام المطامع اليمينة المتطرفة للأحزاب اليمينة القومية بائتلافه الحكومة. وعلى الرغم من أن هذا التحالف قد يزيده قوة ولكنه سيدفعه لمغامرات غير محسوبة (38).

ب- خسارة اليسار

على خلاف نتائج استطلاعات الرأي العام قبيل الانتخابات خسر الاتحاد الصهيوني أمام الليكود على الرغم من زيادة عدد مقاعده عن انتخابات 2013 ولكنه خسر المتوقع له برئاسة الحكومة، فهو ليس الحزب الأول في نتائج الانتخابات فلم يستطيع التعاطي مع الهاجس الأمني لدى المجتمع الإسرائيلي الذي زاد من حدته نتنياهو قبيل الانتخابات، فما قدموه هو رسالة وصلت الناخب على حد رأي المحاضر في قسم التاريخ في الجامعة العبرية في القدس والكاتب الصحافي الدكتور غادي طاوب هي أنهما يقترحان "الأمل" و"التفاؤل" على عكس "اليأس" والتشاؤم" لنتنياهو. والتفاؤل هو أمر لطيف، لكنه لم يسد الثغرة التي أوجدها الوضع المحيط بإسرائيل من عدم استقرار بالمنطقة العربية، وتقارب إيراني أمريكي، وتصعيد على الجبهة الفلسطينية، ورأي طاوب أن "المعسكر الصهيوني" خسر الانتخابات "لأنه لم يضع أي بديل سياسي لنتنياهو. وهو أعطى شعوراً غير مركز وحسب

بأنه سيكون أكثر لطفاً تجاه الفلسطينيين. وشعر الجمهور الإسرائيلي، وبحق، أن هذا ليس حلا حقيقياً للوضع المعقد الذي تتواجد فيه إسرائيل" (39). ولكن ترى الباحثة أن حزب العمل أو الاتحاد الصهيوني عليه أن يطور أيديولوجيته اليسارية ويلتزم بخطه اليساري حتى يمكنه أن يختلف عن أحزاب اليمين فهو رغم محاولته إشاعة الأمل لكنه لم يتمسك بثوابته التقليدية ولكنه ظهر كمحاولة للتخفيف فقط من اللهجة المتطرفة لنتنياهو دون ثوابت أيديولوجية واضحة مميزة له.

وتجدر الإشارة أن من ضمن أسباب خسارة حزب العمل مقارنة بنتائج الاستطلاعات السابقة للانتخابات هي أحزاب الفقاعة (يوج مستقبل – كلنا...) فمعاقل هذه الأحزاب هي منطقتا تل أبيب وحيفا التي تعتبر معاقل تاريخية معسكر اليسار حيث بلغ نسبة التصويت في تلك المدن على التوالي 34.27% و25.8% ومن ثم شهدت المنطقتان أصواتاً عائمة انتقلت من حزب لأخر كما سيتضح في النقطة التالية (40).

ت- أحزاب الفقاعة: قدرة الأحزاب على الحشد والتعبئة

ظهر ضعف العديد من الأحزاب قياساً بمدى قدرتها على الحشد والتعبئة فهناك أحزاب خسرت عدداً المقاعد مقابل أخرى حصدت تلك لمقاعد فهي تعتمد على أصوات عائمة غير مستقرة.

مع إعلان النتيجة اتجه نتنياهو للتفاوض مع الأحزاب اليمينة القومية التي وصفها بالشريك الطبيعي لتشكيل حكومة جديدة حيث تسمح هذه النتائج لنتنياهو بتشكيل الحكومة المقبلة للمرة الثالثة على التوالي

- حزب "يوجد مستقبل"

فنجد حزب "يوجد مستقبل" بزعامة يائير لبيد خسر" 40% من قوته حيث خسر ثماني مقاعد من إجمالي التسعة عشر مقعداً التي حصل عليها خلال انتخابات 2013. ومن المفارقات هو احتفال لبيد بهذه النتيجة. فقد احتفل زعيم الحزب، كما لو أنه فاز بالحكم، رغم خسارته 8 مقاعد من أصل 19 مقعداً كانت له في انتخابات 2013. وبرر لبيد احتفاله هذا بأن استطلاعات الرأي التي ظهرت فور قرار الكنيست التوجه إلى انتخابات، أي قبل ما يزيد عن ثلاثة أشهر من يوم الانتخابات، دلت على حصوله على ما بين 7 إلى 9 مقاعد، ما يعني أن خسارته كان من المفروض أن تكون أكبر وأنه نجح في لجم الخسارة. فمشكلة حزب "يوجد مستقبل" تكمن في أنه حزب قائم بالأساس على شخص وشعبية ودعم لبيد دون وجود كيان مؤسسي قوي يكفل استمراره، وهذا نمط لا يضمن استمرار الحزب مستقبلاً. خاصة وأنه لن يدخل صفوف الائتلاف الحكومي (رغم تشكله لكن من المحتمل توسيعه ليضم أحزاب جديدة) خاصة في ظل عدائه للمتدينين وتأييده لقانون التجنيد الإلزامي للمتدينين علاوة على اعتراضه المستمر على سياسة نتنياهو خلال حكومة 2013 فقد كان السبب في انهيار الحكومة. ومن ثم لن يكون قادراً على تسديد "فواتير خدماتية" لداعميه، والقصد تمرير إجراءات إدارية واقتصادية تخدم مصالحهم، ما سيبعده أكثر عن الأضواء ويقلل من جدوى الانتخاب له في الانتخابات القادمة (41).

- حزب "كلنا"

حزب كلنا حاله كحال حزب "يوجد مستقبل" يعاني من أزمة مؤسسية فليس لديه كيانات مؤسسية قوية أو متماسكة فهو حزب انشق زعيمه "موشيه كحلون" عن حزب الليكود وكون الحزب ولم يجرف معه قواعد أو حتى أسماء بارزة في الحزب كما لم يهتم ببناء مؤسسي يذكر. وفي مراجعة لشكل التصويت في المدن الكبرى، ومقارنتها بنتائج التصويت في انتخابات مطلع 2013، سنجد أن حزب كلنا استطاع استقطاب الأصوات العائمة التي تقدر ما بين 25% إلى 30% من إجمالي جمهور

المصوتين. فهو حصل على الحصة الأكبر من الأصوات التي كانت لحزب "يوجد مستقبل"، وقد حصل أيضاً على نصيب من الأصوات التي خسرتها حركة "شاس" في الأحياء والبلدات ذات الأغلبية من اليهود الشرقيين، وبالذات من الأحياء والبلدات ذات المستوى المعيشي المتدني. (42).

- **حزب إسرائيل بيتنا**

خسر الحزب خلال انتخابات 2015 خمسة مقاعد ليواصل خسارته منذ عام 2013، مما جعل البعض يصفه بحزب فقاعة أي ليس له قواعد انتخابية ولا أسس مؤسسية قوية خاصة في ظل ما أحيط بزعيمه ليبرمان من قضايا فسادو إضافة إلى قفزاته في استطلاعات الرأي. (43) وذلك على خلاف التحليلات التي ظهرت عقب تشكيل الحزب عام 1999 حيث إنه منذ التأسيس حتى عام 2009 وكانت أسهمه في تزايد داخل الساحة السياسية.

ويوضح ذلك الجدول رقم (4).

جدول رقم (4) النسب التي حصل عليها حزب إسرائيل بيتنا

من انتخابات عام 1999 حتى عام 2015

الانتخابات	حزب بيتنا	الزيادة
1999	3	-
2003	8 + حزب الاتحاد القومي	5
2006	11	3
2009	15	4
2013	11	4-
2015	6	5-

المصدر:

Wikipedia: The Free Encyclopedia، Yisrael Ba – Aliyah، http//en wikipedia. org/ wiki/ Israel Ba. Aliyah accessed on 24/4/2008.

ومسعود أحمد إغبارية، الانتخابات الإسرائيلية العامة، آذار 2006، مرجع سابق، ص 21.

Israeli Elections: 2015، Ofer Keing Initial Analysis, Israel Democracy Institute, Op. Cit.

فقد شهدت الفترة الممتدة من انتخابات عام 1996 حتى انتخابات عام 2006 صعود حزب يبتنا، على الرغم من حداثة وجودة الحياة السياسية الإسرائيلية. حتى إن حزب إسرائيل بيتنا كان الحزب الرابع داخل الساحة الحزبية في انتخابات 2006 حيث حصل على 11 مقعداً تلى حزب الليكود. من ثم يطرح هذا تساؤلاً مهماً حول أسباب التأييد المستمر لحزب بيتنا داخل الساحة الحزبية بإسرائيل في تلك الفترة. فقد نجح نتيجة اعتماده على قيادة تتمتع بمهارات القيادة السياسية، والقدرة على توحيد صفوفها وتماسك أحزابها ومؤسساتها وتحقيق استقلالها حتى استطاعت أن تتكيف مع المتغيرات الطارئة والمحيطة بها. وذلك عبر استقطابها لدماء وعناصر جديدة كان لها الفضل في زيادة قدرة هذه الأحزاب على مواجهة التغيرات والتقلبات الخارجية. فقد استطاع الروس الاستفادة من أعدادهم داخل المجتمع الإسرائيلي، وما يتمتعون به من كفاءات عبر بلورتها في تكوين أحزاب سياسية أثنيه. فقد حصلت هذه الأحزاب على تأييد أثنى لها من قبل الروس داخل إسرائيل، وقد استمر هذا

التأييد على مدار 10 سنوات منذ بداية ظهورها فديمومة هذا التأييد ترجع لاستمرار الدعم الثقافي والاثني لليهود الروس، علاوة على ممارسات الأحزاب القائمة (العمل، الليكود) وما انتابها من ضعف وعجز نخبتها وانخفاض درجة مؤسسيتها. ومن ثم مع زيادة قوة الأحزاب الكبيرة فقد حزب بيتنا قدرته على الحشد، خاصة وأنه تم تشكيله بمباركة من نتنياهو ليسحب الأصوات المتجه لحزب العمل، ومن ثم لم يستطع أن يقدم بديلاً جذاب للقواعد الانتخابية المختلفة. وهناك تفسيرات ترجع تراجع قوة الحزب نتيجة اختلاف التوجه السياسي لليهود الروس فيمنياتهم لهم تعد يمينية إمبريالية سوفيتية مماثلة لأجندة حزب إسرائيل بيتنا ولكنها هي يمنيه تتجه نحو الجيتو اليهودي الإسرائيلي، خاصة وأن كل الأحزاب الإسرائيلية أصبحت تخاطب اليهود الروس فلم يعد هناك حاجة لتشكيل أحزاب خاصة بهم تجعلهم أكثر عزلة داخل المجتمع، فجيل الشباب الروس بإسرائيل حدثت له أسرلة واندماج داخل المجتمع الإسرائيلي ككل، ومن ثم فهم يصوتون لكافة الأحزاب بإسرائيل دون تفضيل حزب معين بسبب العرق على خلاف الجيل القديم من اليهود الروس الذي مازال يتوجه نحو حزب بيتنا بسبب هويته كحزب سياسي لليهود الروس.

صاحب عملية تشكيل الحكومة ضبابية تزيد من انعدام الوضوح حيال وجهة نتنياهو، وما إذا كان يسعى إلى تشكيل حكومة يمين ضيقة أم حكومة وحدة، تضم قائمة "المعسكر الصهيوني"

ولكن السؤال هل مصيره سيصبح مثل مصير حزب بعالياه ويختفي كلياً خلال الانتخابات القادمة أو التي تليها. فالإجابة عن هذا السؤال سنشهدها في المستقبل ليصبح حزب بيتنا هو القادر على تحديد مصيره كحزب مؤسسي قائم يقدم عمل جذب لكل الإسرائيليين دون تمييز أو كحزب فقاعة سيزول للأبد.

ج- المفاوضات الائتلافية

اتسمت المفاوضات الائتلافية لتشكيل حكومة بنيامين نتنياهو الجديدة الجارية بين حزب الليكود وأحزاب اليمين والحريديم التي تشكل كتلة اليمين والذين وصفهم نتنياهو بـ "الشركاء الطبيعيين" بالتعثر. حيث صاحب عملية تشكيل الحكومة ضبابية تزيد من انعدام الوضوح حيال وجهة نتنياهو، وما إذا كان يسعى إلى تشكيل حكومة يمين ضيقة أم حكومة وحدة، تضم قائمة "المعسكر الصهيوني" بزعامة إسحاق هرتسوغ وتسيبي ليفني. وحاولت الأحزاب المساومة على الحقائب الوزارية التي يعرضها نتنياهو حال دخولها الائتلاف الحكومي الحاكم. ودار الخلاف حول عدد من الحقائب على حد ذاتها كصلاحيات دائرة التخطيط والبناء هل تتبع الداخلية أم المالية، حقيبة الخارجية، علاوة على حقيبة التربية والتعليمي إضافة للرغبة في اكتساب حق الفيتو ضد مشاريع التهود. فنجد كحلون ودرعي ويهودت هتوراة يختلفون حول تبعية دائرة التخطيط والبناء ضمن مسؤولية هل تتبع المالية أم الداخلية أم وزارة الإسكان، وتنافس ليبرمان أم نفتالي بينيت على حقيبة الخارجية. ويطالب حزب "البيت اليهودي" اليميني المتطرف حزب الليكود باحتكار قضايا الدين والدولة من خلال حصوله على حق النقض (فيتو) في هذه القضايا، وتضمين ذلك في الاتفاق الائتلافي. بهدف تغيير وجه المحكمة العليا وضد منظمات حقوق الإنسان، التي تفضح ممارسات الاحتلال ضد الفلسطينيين، وتعامل إسرائيل مع الأقلية العربية وطالبي اللجوء الأفارقة، وذلك من خلال وضع عراقيل كبيرة للغاية أمام هذه المنظمات لتجنيد تبرعات من خارج البلاد. ونتيجة هذا الجدل لم يستطع نتنياهو الانتهاء من المدة المفترضة لتشكيل الحكومة بل وطالب نتنياهو من رئيس الدولة ريفيلين تمديد المدة المفترضة أسبوعين إضافيين. مما اسماها المحللين بالحكومة المتعثرة. مما أدى إلى تردد التكهنات بأن نتنياهو سيعرض حكومته على الكنيست على دفعتين، في المرحلة الأولى

حكومة مشكلة من 16 وزيراً، وبعد نيلها ثقة الكنيست ستجري تعديلاً على القانون لزيادة عدد الوزراء إلى 22، ومن ثم يتم ضم 6 وزراء موزعين على كل مركبات الائتلاف.

5- تشكيل الحكومة

نجح نتنياهو قبيل انتهاء المدة الزمنية المقررة وفترة المد التي حصل عليها من قبل رئيس الدولة، حيث نجح بتشكيلها في الدقيقة 90، بعد ما أوشك على تكليف معسكر اليسار بتشكيل الحكومة. إلا أن هذه الحكومة هي حكومة حاصلة على أغلبية 50% + 1 أي تمثل 61 مقعد في الكنيست لتضم أحزاب يمينية تضم خمسة أحزاب ثلاثة منها يمينية دينية متشددة "شاس، ويهود التوراة، والبيت اليهودي" علاوة على التشدد الواضح الذي يمثله حزب الليكود وظهر بشدة خلال خطاب نتنياهو المتطرف قبيل الانتخابات البرلمانية 2015. ويوضح الجدول رقم (2) الحكومة اليمنية الضيقة عام 2015.

شكل رقم (2)

الحكومة اليمينة 2015

61 مقعد

كلنا	الليكود	البيت اليهودي	يهودت هتوراه	شاس
10	30	8	6	7

وعلى الرغم من نجاح نتنياهو بتشكيل هذه الحكومة لكنه على حافة الهوية فهذا التشكيل يضعه في موقف حرج ويقلل من قدرته التفاوضية بل ويضعه فريسة لابتزاز الأحزاب المتشددة دينياً شركائه في الحكم. وتتمثل أبرز هذه التحديدات في الآتي:

- الأغلبية الضيقة التي تمثلها الحكومة (50% + 1): تعتبر هذه هي الحكومة الأضيق في تاريخ إسرائيل ويجعل عمرها على المحك؛ فأياً من نواب الأحزاب المؤتلفة يمكنه إسقاطها إذا اختلف مع نتنياهو أو إذا تعارضت مصالحه مع سياسة الائتلاف أو لم يستطع المساومة على مطالبه المستهدفة من جانبه. ومن ثم فإن استقرارها على المحك. وهناك آمال كبيرة في إسقاطها وحجب الثقة عنها لأقل نسمة هواء، وكان هدد رئيس حزب هناك مستقبل "يائير لابيد" بتشكيل معارضة قوية لإسقاط "نتانياهو"، وسواء بالشارع، أو بالمحكمة، أو بالنضال داخل الكنيست، باعتباره يخون قيم المعسكر الوطني، ويفرط في كل ما هو مهم لدولة إسرائيل، ويفرط في كل ما هو مهم لدولة إسرائيل، وفي سيناريو آخر، وفي حال أصر النائب العربي في الليكود "أيوب قرا" على شرط استوزاره في الحكومة الجديدة، أو يقوم بإسقاطها، فسوف تسقط، من خلال إفقادها النصاب اللازم الذي ينص عليه القانون الإسرائيلي.
- ويتوقع المحللون أن تتصادم أجندات هذه الأحزاب من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، فالأحزاب الدينية معروفة باستنزافها خزينة الدولة، وهو ما سيحد من قدرة وزير المالية الجديد على الوفاء بوعوده الانتخابية.
- المواقف المعروفة للأحزاب الدينية الشريكة سيخلق سخط وعدم رضاء من جانب المعارضة خاصة العلمانية منها. فعلى سبيل المثال نظم العشرات في تل أبيب من نشطاء حزب "هناك مستقبل" مظاهرة صباح اليوم احتجاجاً على الاتفاق الائتلافي الموقع مع يهدوت هتوراة مبررين ذلك بأنه سيؤدي إلى إلغاء قانون تقاسم العبء، وإلى سلسلة من الاقتطاعات التي ستمس بالطبقة الوسطى. (44).

- القضايا المطروحة خلال المفاوضات الائتلافية، تثير حالة من السخط خاصة في صفوف المعارضة؛ فمن أبرز هذه القضايا اتفاق الليكود مع البيت اليهودي على رصد مليار شيكل لزيادة أجور جنود الجيش الإسرائيلي خلال سنة الخدمة الثالثة، وكذا زيادة مخصصات المالية للجيش وهذه الزيادة ستأتي عبر استقطاع مزيد من الضرائب كما إنها ستكون على حساب الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية مما سيزيد من المعارضة والانتقاد خارج الحكومة (45).
- انهيار آمال بعض أعضاء حزب الليكود أمام ابتزاز الأحزاب المؤتلفة خاصة "البيت اليهودي، يهودوت هتوراة، شاس"، بسبب حصولهم على المناصب الوزارية والعليا الكبيرة على حساب أعضاء الحزب الذين لم يتبق لهم سوى 8 حقائب وزارة فقط من إجمالي 18 حقيبة وزارية مما يحط من قدر الحزب وهيئته.
- تشكيل هذه الحكومة قد يسيء إلى الوضع الدولي لإسرائيل: حيث دعت السلطة والفصائل الفلسطينية منذ إعلان تشكيل الحكومة إلى عزلتها دولياً باعتبارها الأكثر تطرفاً نتيجة اقتصارها على معسكر اليمين، حتى إن حزب كلنا هو يمين وسط، ويتوافق خط سيره مع توجه الحكومة اليمينة المتشددة فلا يوجد تمثيل لأحزاب يسارية كما أن برنامج الأحزاب المؤتلفة شديد التطرف ويقوم على إنكار حق الفلسطينيين ككل. وعلى وجه الخصوص حزب البيت اليهودي الذي دخل الائتلاف الحكومي إلا بناء على شرط عدم إعطاء الفلسطينيين دولة، وعلى أن يبقى المواطنين العرب في الدرجة الرابعة. ويتعهد الحزب ذاته بالمطالبة بمواصلة أعمال البناء في أورشليم القدس بالإضافة إلى بعض مناطق يهودا والسامرة مما يهدد مستقبل القضية ككل، فالمستوطنات هدفها إقامة وضع ديموغرافي يعيق قدرة السلطة الفلسطينية على إقامة الدولة على كامل أرضها (46).

ومع تشكيل هذه الحكومة اليمنية المتشددة يزداد الأمر سوءاً خاصة أن هذه الحكومة قائمة بالأساس على إنكار الحق الفلسطيني في إقامة الدولة الفلسطينية

فقد حزب الليكود بهذا التشكيل قدرته التفاوضية أمام أحزاب اليمين المتشددة ومواقفها المتطرفة بسبب غياب معسكر اليسار عن تشكيل الحكومة، فهو قد افتقد لرمانة الميزان للحد من التطرف الزائد للأحزاب المؤتلفة.

إلى الآن التساؤل يتمثل في مدى إمكانية أن يتسع هذا الائتلاف الحكومي لينتقل من حكومة يمينية إلى حكومة وحدة وطنية. فقد يصبح من الوارد في المستقبل القريب تشكيل حكومة وحدة وطنية في ظل عدد من المعطيات قد يكون منها خوف نتنياهو من سهولة إسقاط الحكومة بسبب الأغلبية الضيقة التي تمثلها، علاوة على احتمالية اختلافه العالية مع ابتزاز ومساومة تلك الأحزاب. إلا أن بعض المحللين يرى أن من أبرز العوامل الدافعة لتشكيل حكومة الوحدة هو التقارب الإيراني مع الدولة الكبرى. فما يجمع كافة الأطراف بإسرائيل هو السخط الموجه ضد هذا التقارب، ويرى هرتسوج أن هذا التقارب قد يدفع للائتلاف مع اليمين وذلك من أجل تحسين العلاقات الأمريكية الإسرائيلية التي توترت أخيراً للتأثير على الولايات المتحدة للضغط على إيران وحث باراك للالتزام بتعهده بالحفاظ على أمن إسرائيل. وهذا يتوافق مع رؤية نتنياهو المتبلورة في أن أكبر تحد تواجهه حكومته الجديدة يتمثل بمحاولة إيران الحصول على أسلحة نووية المتزامنة مع سعيها لبسط نفوذها على مناطق مختلفة من الشرق الأوسط وممارسة الإرهاب في الدول المجاورة لإسرائيل، حيث رأى رئيس الوزراء أن السياسة التوسعية الإيرانية قد تتسبب

في إيجاد مصالح مشتركة لإسرائيل ولدول أخرى في المنطقة وقد تفضي إلى تشكيل تحالفات مما قد يدفع بدوره عملية السلام إلى الأمام.

6- التسوية السياسية

جاء نتيجة الانتخابات لصالح المعسكر اليميني الذي ينكر حقوق الفلسطينيين ويعارض فرص التسوية، خاصة وأن تصريحات نتنياهو السابقة على الانتخابات جاءت لإنكار حق الفلسطينيين في إقامة دول فلسطينية حيث وعد ناخبيه بعدم وجود دولة فلسطينية واستمرار الاستيطان. بل وجاءت الفترة السابقة للانتخابات لتشهد سلوكيات إسرائيلية تصعيدية ضد السلطة، وتقليص عدد الحاصلين على بطاقة "كبار الشخصيات" في السلطة، من وزراء وأعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح، وتقييد حركة الوزراء من غزة إلى الضفة. هذا علاوة على إقدام إسرائيل، في خطوة انتخابية صرفة، على تنفيذ تهديداتها بوقف تحويل أموال الضرائب البالغة 125 مليون دولار من المستحقات المالية الفلسطينية، كما جرت العادة نهاية كل شهر، ما تسبب بعدم استلام موظفي السلطة رواتبهم منذ ديسمبر 2014، واضطرار السلطة للجوء إلى مستحقات المتقاعدين لصرف 60% من الرواتب (47). بل وشن نتنياهو قبل الانتخابات حزب على غزو "حرب الجرف الصامد" في يوليو 2014 استمرت 50 يوم استخدمت خلالها إسرائيل القوة المفرطة (48).

ومع تشكيل هذه الحكومة اليمنية المتشددة يزداد الأمر سوءاً خاصة أن هذه الحكومة قائمة بالأساس على إنكار الحق الفلسطيني في إقامة الدولة الفلسطينية، فعلى سبيل المثال جاء دخول البيت اليهودي الحزب بشرط مسبق ألا وهو عدم إعطاء الفلسطينيين دولة، كذلك الحال بالنسبة لحزب شاس الذي يؤمن بفكرة أرض إسرائيل الموحدة تحت "تاج مزراحي Mizrahi التوراة" (49) فلا مجال للتنازل عن هذا المعتقد وبما أن التسوية تقف أمام هذه الرؤية فلا مجال للتنازل عنها أو التقدم في مسيرة المفاوضات، كذلك الحال بالنسبة ليهود التوراة. فالتوجه اليمين الديني المتشدد هو له الغلبة خلال هذه الحكومة ويؤمن هذا المعسكر بمفهوم "أرض إسرائيل الكاملة"، ويسعى إلى إقامة دولة إسرائيل في كل "أرض إسرائيل"، التي تشمل، بمفهومه، فلسطين التاريخية وشرق الأردن، وشعاره "للأردن [النهر] ضفتان، هذه لنا وتلك أيضاً". ووفقاً لهذا المعسكر فإن اليهود والعرب يجب أن يعيشوا في هذه "الدولة الواحدة" وتحت سيادة يهودية عبر حكم اليهود للعرب بالحديد والنار، ويتخذوا مواقف متشددة لتحقيق هذا المبدأ تجاه المفاوضات وعملية السلام وبناء المستوطنات واستخدام العنف المفرط في التعامل مع الفلسطينيين (50). من هذا المنطلق فإن النهج الذي ستمارسه تلك الحكومة نحو التسوية هو تبني سياسة إدارة الصراع من جهة، والقيام بتغييرات على الأرض تحيل حل الدولتين إلى شبه مستحيل. وتغيير الواقع الديمغرافي على الأرض، من خلال تصعيد المخططات في مناطق القدس ومناطق خاضعة بالكامل للسيادة الإسرائيلية والاستمرار في مساعي نزع الشرعية عن أي حراك فلسطيني والعمل على ربط المقاومة الفلسطينية بالإرهاب.

وفي ظل سعي الأحزاب اليمينية الدينية المؤتلفة لتعزيز الطابع اليهودي للدولة على حساب المدني ستسعى لجعل تسوية الدولتين مهمة مستحيلة ومستبعدة. وعبر عن هذا الواقع نتنياهو حينما صرح بأن أي شخص يتحرك لإقامة دولة فلسطينية وإخلاء الأراضي يعطي الأرض بعيداً إلى الهجمات الإسلامية المتشددة ضد إسرائيل" (51).

الخطوة التي قد تتخذها إسرائيل هي العودة لطاولة المفاوضات، لكن دون تقديم أية تنازلات، لتحسين صورتها ووضعها دولياً

ومع استمرار الهيمنة الدينية وحتى إذا توسعت الحكومة وأصبحت حكومة وحدة فإن الباحثة ترى أن سبيل التسوية سيتسم بالتعثر خاص في ظل التوسع الاستيطاني حتى من قبل اليسار، فمن الجدير بالذكر أن كلاً من ليفني وهرتسوج عمداً خلال حملتهما الانتخابية وبرنامجهما الانتخابي على عدم معالجة ما يسمى بالبؤر الاستيطانية غير المرخصة لعدم إظهار تورطهما في التوسع في تلك البؤر، ومع سمع عمدا إلى إخفاء تلك القضية في الانتخابات (52). حتى إن الرأي العام الإسرائيلي يرى بعدم احتمالية التقدم في عملية التسوية بسبب تعنت الجانب الفلسطيني حتى في ظل حكومة ليفني هرتسوج وذلك خلال استطاع راي أجراه المعهد الديمقراطي قبيل الانتخابات فأعرب 64% من الإسرائيليين و35% من عرب إسرائيل بعدم احتمالية إظهار القيادة الفلسطينية لأي مرونة أكثر أو ترحيب أكثر بالتنازلات للتقدم في مسيرة التسوية (53). ومع الرفض المسبق الذي أعلنه نتنياهو قبيل فوزه في الانتخابات فإن العودة لطاولة المفاوضات قد تتم بسبب الخوف من التهديد الإيراني كمحاولة ظاهرية لكسب الرأي العام العالمي الذي خاصة بعد تشكيل الحكومة اليمينة الضيقة. فالخوف من تقارب القوى الكبرى مع إيران واستمرارها في برنامجها النووي في ظل العداء لإسرائيل قد يمثل دافع للعودة للمفاوضات مع الفلسطينيين، ولكن التجاوب سيكون تجاوب ظاهري دون تقديم أية تنازلات وفي ظل المطالب الفلسطينية بإقامة الدولة الفلسطينية ستضطر إسرائيل إلى تصدير المشكلة الفلسطينية للدول العربية عبر إقامة دولة في شبه جزيرة سيناء والأردن خلال ما يسمى بنظرية تبادل الأراضي مما يتنافى مع الفكر اليساري الذي يؤمن بضرورة التسوية السلمية القائمة على الحلول الإقليمية الوسط وفقاً للقرارين الأماميين 242 و338. على أن تتولى إسرائيل مهمة الضم شبه الكامل للأراضي الفلسطينية (54).

ومن ثم فليس هناك مجال للتقدم في مسيرة التسوية وما سيحدث خلال الفترة القادمة ما هو إلا محاولات لإضاعة الوقت والخطوة التي قد تتخذ هي العودة لطاولة المفاوضات، لكن دون تقديم أية تنازلات وإنما فقط لتحسين صورة إسرائيل ووضعها دولياً في ظل الهاجس الإسرائيلي من التقارب مع إيران وعدائها الدائم والمعلن لإسرائيل. من هنا فالباحثة ترى أن مسيرة التسوية هي مسيرة متعثرة ولن يحدث تحسن في الوضع، خاصة وأن فوز اليمن هو اختيار الشارع الإسرائيلي الذي يعلي من الهاجس الأمني خاصة في ظل ما يحدث بالمحيط الإقليمي في إسرائيل ومع زيادة أعداد الحريديم والمتدينين عامة فالعلبة ستكون لليمين والتسوية سيواجهها التحديات.

يتضح مما سبق أن الحكومة الإسرائيلية 2015 جاءت بعد فترة طويلة من المباحثات مكرسة لهيمنة المعسكر اليميني الديني المعادي للتسوية مقللاً لفرصة العودة لطاولة المفاوضات أو حدوث تقدم في مسيرة المفاوضات. ولكن هذه الحكومة المتشددة مستقبلها في البقاء والاستقرار أمر غير متوقع خاصة أنها أضيق حكومة ائتلافية في تاريخ إسرائيل. وفي ظل ضعف الأحزاب الإسرائيلية وعجزها عن تكوين قواعد انتخابية تؤيدها وتمكنها من تشكيل حكومة من الحزب الفائز كالحالة البريطانية فمستقبل الحكومات الإسرائيلية ككل سيظل على المحك متوقفاً على مساومات الأحزاب خاصة الدينية وأحزاب الفقاعة، وسنظل نشهد انشقاقات وائتلافات وصعود واختفاء لأحزاب سياسية بدون مقدمات كما حدث في حالة حزب كاديما. إلا أن التطور الواضح هو ارتفاع نسبة الحسم التي أدت إلى زيادة قوة بعض الفئات وتكتلها معاً وخوض الانتخابات مجتمعة كالمعسكر العربي الذي عزز من قوته كثالث أكبر كتلة حزبية في إسرائيل خلال عام 2015. مما قد يشجع في المستقبل للضغط نحو التقدم نحو القضايا العربية، ولكن الأمر لن يكون بهذه السهولة فما زال اليمين الديني ليس فقط القومي هو المسيطر على مقدرات الأمور خاصة في ظل زيادة أعدادهم بما يعادل ثلث إجمالي عدد السكان بإسرائيل.

الهوامش

1- الجزيرة. نت، انتقادات إسرائيلية وفلسطينية لتشكيلة حكومة نتنياهو، متوفر على شبكة المعلومات الدولية في http://www.aljazeera. 7/ 5/ 2015/ net/ news/ international، متاح بتاريخ 14/ 05/ 2015.

2- باروخ كمرلينج، مرجع سابق، ص 146، وسمير شمس، مرجع سابق.

3- مختارات إسرائيلية، "الإسلام مع البؤر الاستيطانية"، أكتوبر 2007، ص 55.

4- حسن أبو طالب (تحرير)، التقرير الاستراتيجي العربي 2001، مرجع سابق، ص 273.

5- عماد جاد، فوز شارون وصعود اليمين، في عماد جاد (تحرير)، الانتخابات الإسرائيلية 2003: الأمن أولاً، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2003، ص 13.

6- أرون يفتاحئيل، "وهم طريقة الانتخابات"، مختارات إسرائيلية، عدد 76، أبريل 2001.

7- فقد أراد شارون الحفاظ على شعبيته خوفاً من تراجع التأييد له داخل صفوف حزب الليكود فكون كاديماً ليخوص به الانتخابات. لمزيد من التفاصيل انظر: عماد جاد، انتخابات الكنيست السابعة عشرة، في عماد جاد (تحرير)، انتخابات الكنيست السابعة عشرة: تقدم معسكر الوسط، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2006، ص 41.

8- يورو نيوز، 12/ 03/ 2015.

9- الكنيست الإسرائيلي: لجنة الانتخابات المركزية بالكنيست، طريقة الانتخابات"، //election، _/Arabic/about vti _ bin/ spsdisco. Aspx متوفر بتاريخ 15/ 04/ 2015.

10- رجب الباسل، "الأحزاب العربية بين الآمال المعقودة والقيود المفروضة"، القدس، مارس 1999، العدد الثالث، ص 67.

11- رجب الباسل، مرجع سابق، ص 67.

12- الذي يدعو إلى التقارب مع الأحزاب اليهودية والاندماج فيها، أو بالائتلاف الحكومي معها. ويتمسك هذا الاتجاه بالمركب الفلسطيني في هويته دون أن يتطلب ذلك إدخال تعديلات على هويته الإسرائيلية، فهو يندمج في النظام القائم، ولا يطلب إدخال تعديلات جوهرية عليه. ويميل أغلب هذا التيار إلى معسكر اليسار خاصة حزب العمل. لمزيد من التفاصيل انظر: أسعد غانم، الأقلية الفلسطينية في إسرائيل، في كميل منصور (تحرير)، مرجع سابق، ص 241، ص 245، ص 252، ص 258، ص 269.

13- يستمد أفكاره من الأيديولوجية الشيوعية الماركسية ويطمح إلى تنظيم صفوفه على قاعدة ثنائية القومية، ويدعم إدخال تعديلات جوهرية على النظام القائم، ويهدف إلى تحويل إسرائيل إلى دولة علمانية ديمقراطية. لمزيد من التفاصيل انظر:

أسعد غانم، الأقلية الفلسطينية في إسرائيل، في كميل منصور (تحرير)، مرجع سابق، ص 241، ص 245، ص 252، ص 258، ص 269.

14- ويقوم على أساس قومي عربي تتدرج مواقفه من عدم الاعتراف إلى الاعتراف الذي ترافقه المطالبة بتحقيق الحكم الذاتي للعرب في إسرائيل كأساس لنظام ثنائي القومية في الدولة، لمزيد من التفاصيل انظر: أسعد غانم، الأقلية الفلسطينية في إسرائيل، في كميل منصور (تحرير)، مرجع سابق، ص 241، ص 245، ص 252، ص 258، ص 269.

15- الذي يرتكز على مبادئ وقيم الدين الإسلامي. يراعي التيار الواقع الذي تكون داخل الدولة ويشدد على المركب الديني الإسلامي في هوية الفلسطينيين في إسرائيل لمزيد من التفاصيل انظر: أسعد غانم، الأقلية الفلسطينية في إسرائيل، في كميل منصور (تحرير).

16- مرجع سابق، ص 241، ص 245، ص 252، ص 258، ص 269.

17- المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، الانتخابات الإسرائيلية: الآفاق والسيناريوهات، 16 مارس 2015، متاح على شبكة المعلومات الدولية في http: //www. madarcenter. org/media/ items/ cache/ ab 98897d 60 eaa 0 d 05 C 1862/ k2 M. jpg_ C 118538407، متوفر بتاريخ 11/ 04/ 2015.

18- الكنيست الإسرائيلي، الدورات البرلمانية الرابعة عشرة حتى السابعة عشرة، مرجع سابق.

19- المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، الانتخابات الإسرائيلية: الآفاق والسيناريوهات، 16 مارس 2015، متاح على شبكة المعلومات الدولية في http: //www. madarcenter. org/media/ items/ cache/ ab 98897d 60 eaa 0 d 05 C 1862/ k2 M. jpg_ C 118538407، متوفر بتاريخ 11/ 04/ 2015.

20- المصريون، رئيس حزب كاديما شاؤول موفاز يعلن اعتزالة الحياة السياسية، http:// A 9% 8%/ almesryoon. Com، متوفر بتاريخ 27 يناير 2015.

21- Israeli Ministry of Foreign 18th Knesset، Affairs، Members of the. Op. cit

22- سعيد عكاشة، "التشظي السياسي: دلالات تراجع الأحزاب الكبرى في انتخابات الكنيست الإسرائيلي"، السياسة الدولية، 30 يناير 2013، متاح على شبكة المعلومات الدولية في http:// www. aspx. 2913/ siyassa. org. eg/ News Q، متوفرة بتاريخ 09/ 05/ 2015.

23- المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) الانتخابات الإسرائيلية: الآفاق والسيناريوهات، 16 مارس 2015، متاح على شبكة المعلومات الدولية في http: //www. madarcenter. org/media/ items/ cache/ ab 98897d 60 eaa 0 d 05 C 1862/ k2 M. jpg_ C 118538407، متوفر بتاريخ 11/ 04/ 2015.

24- يائير شيلغ، المتدينون الجدد: نظرة راهنة على المجتمع الديني في إسرائيل، سعيد عياش (مترجم)، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، 2002، ص 389.

25- المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، الانتخابات الإسرائيلية: الآفاق والسيناريوهات، 16 مارس 2015، متاح على شبكة المعلومات الدولية في http: //www. madarcenter. org/media/ items/ cache/ ab 98897d 60 eaa 0 d 05 C 1862/ k2 M. jpg_ C 118538407، متوفر بتاريخ 11/ 04/ 2015.

26- المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، فوز نتنياهو أبقى في سدة السلطة القائد الوحيد الذي قد تكون لديه شجاعة سياسية لإعطاء أمر بتوجيه ضربة عسكرية إلى إيران، متاح على شبكة المعلومات الدولية في http:// www. 8% D 9% 84%D9% A 7% madarcenter. org// D 8% 8 A% D8% D9% B3% AF 8% 87% D 9% B 4% D 8 % 5 layo & 1 = 1= component & print %A8 %- A9% = ut = default & page، متوفر بتاريخ 29/ 04/ 2015.

27- الجزيرة. نت، الانتخابات الإسرائيلية تبدأ اليوم ونتنياهو يرفض قيام دولة فلسطينية، http:// www. aljazeera. net/ news/ 17/ 3/ 2015/ international، متوفر بتاريخ 10/ 04/ 2015.

28- الجزيرة. نت، انتخابات إسرائيل، http:// www. aljazeera. net/ knowledgegate/ 16/ 3/ 2015 newscoverage.

29- المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، فوز نتنياهو أبقى في سدة السلطة القائد الوحيد الذي قد تكون لديه شجاعة سياسية لإعطاء أمر بتوجيه ضربة عسكرية إلى إيران، متاح على شبكة المعلومات الدولية في http:// www. 8% D 9% 84%D9% A 7% madarcenter. org// D 8% 8 A% D8% D9% B3% AF 8% 87% D 9% B 4% D 8 % 5 layou & 1 = 1= component & print %A8 %- A9% = t = default & page، متوفر بتاريخ 29/ 04/ 2015.

30- الجزيرة. نت، انتخابات إسرائيل، http:// www. aljazeera. net/ knowledgegate/ 16/ 3/ 2015 newscoverage

31- المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، فوز نتنياهو أبقى في سدة السلطة القائد الوحيد الذي قد تكون لديه شجاعة سياسية لإعطاء أمر بتوجيه ضربة عسكرية إلى إيران، متاح على شبكة المعلومات الدولية في http:// www. 8% D 9%84%D9% A 7% madarcenter. org// D 8% 8 A% D8% D9% B3% AF 8% 87% D 9% B 4% D 8 % 5 layo & 1 = 1= component & print %A8 %- A9% = ut = default & page، متوفر بتاريخ 29/ 04/ 2015.

32- جريدة يديعوت أحرنوت، احتجاج في إسرائيل بسبب استخدام حزب الليكود للأطفال في الدعاية الانتخابية، نقلاً عن http:// www. %A 3% i24 news. tv/ app. Php/ ar// D8، متوفر بتاريخ 10/ 05/ 2015.

33- المصدرة، "حفلة زفاف" في حزب ميرتس، http:// www. al – masdar. ixzz3 ZaMsOiEy %81% ad% d9% net//. D8 متوافر بتاريخ 08/ 05/ 2015.

34- الجزيرة. نت، الليكود والاتحاد الصهيوني يتبادلان الاتهام مع قرب الانتخابات http:// www. aljazeera. net/ news/ D8%/ 15/ 03/ 2015/ international، متوافر بتاريخ 11/ 04/ 2015.

35- الجزيرة. نت، انتخابات إسرائيل، http:// www. aljazeera. net/ knowledgegate/ 16/ 3/ 2015 newscoverage.

36- حابيب ريتينج جور، "ما المستقبل الذي ينتظر اليسار في إسرائيل؟"، تاميز أوف إسرائيل، 18 مارس 2015، متاحة على شبكة المعلومات الدولية في http: //ar. timesofisrael. Com/ %D9 متوفرة بتاريخ 10/ 04/ 2015.

37- المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، الانتخابات الإسرائيلية: الآفاق والسيناريوهات، 16 مارس 2015، متاح على شبكة المعلومات الدولية في http: //www. madarcenter. org/media/ items/cache/ ab 98897d 60 eaa 0 d 05 C 1862/ k2 M. jpg_ C 118538407، متوفر بتاريخ 11/ 04/ 2015.

38- عوني المشني، الانتخابات الإسرائيلية: النجاح المر، http: //www. maannews. net/ 767405 = Content. Aspx? id 10/ 05/ 2015.

39- مدار: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، لماذا خسر معسكر الوسط – اليسار الانتخابات الحالية، http: //www. madarenter. Org/ %D8، متوافر بتاريخ 10/ 05/ 2015.

40- المشهد الإسرائيلي، 07/ 04/ 2015.

41- المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، فوز نتنياهو أبقى في سدة السلطة القائد الوحيدة الذي قد تكون لديه شجاعة سياسية لإعطاء أمر بتوجيه ضربة عسكرية إلى إيران، متاح على شبكة المعلومات الدولية في http:// www. 8% D 9% 84 % D9% A 7% madarcenter. org// D 8% 8 A% D8% D9% B3% AF 8%D8% 87% D 9% B 4% D 8 % 5 layou & 1 = 1= component & print %A8 %- A9% = t = default & page، متوفر بتاريخ 29/ 04/ 2015.

42- المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، فوز نتنياهو أبقى في سدة السلطة القائد الوحيدة الذي قد تكون لديه شجاعة سياسية لإعطاء أمر بتوجيه ضربة عسكرية إلى إيران، متاح على شبكة المعلومات الدولية في http:// www. 8% D 9% 84 % D9% A 7% madarcenter. org// D 8% 8 A% D8% D9% B3% AF 8% 87% D 9% B 4% D 8 % 5 layo & 1 = 1= component & print %A8 %- A9% = ut = default & page، متوفر بتاريخ 29/ 04/ 2015.

43- المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، فوز نتنياهو أبقى في سدة السلطة القائد الوحيد الذي قد تكون لديه شجاعة سياسية لإعطاء أمر بتوجيه ضربة عسكرية إلى إيران، متاح على شبكة المعلومات الدولية في http:// www. 8% D 9% 84 % D9% A 7% madarcenter. org// D 8% 8 A% D8% D9% B3% AF 8%D8% 87% D 9% B 4% D 8 % 5 layo & 1 = 1= component & print %A8 %- A9% = ut = default & page، متوفر بتاريخ 29/ 04/ 2015.

44- عربيل إذاعة صوت إسرائيل والتليفزيون الإسرائيلي بالعربية، العشرات من نشطات حزب "هناك مستقبل" ظاهروا في تل أبيب احتجاجاً على الاتفاق الائتلافي الموقع مع يهدوت هتوراة، 1/ 05/ 2015، http: //www.iba. org. il/ "arabil/ general/ images/ favicon.ico"

45- عادل محمد عايش الأسطل http: // #63230/ www. ahram – Canada. Com VU0KS_ mqqko.

46- عوني المنشي، الانتخابات الإسرائيلية: النجاح المر، http: //www. maannews. net/ 767405 = Content. Aspx? id، متوفرة بتاريخ 10/ 05/ 2015.

47- عدنان أبو عامر، فلسطينيون والانتخابات الإسرائيلية سياسياً وعسكرياً فلسطين اليوم، 21 فبراير 2015.

48- أنطوان شلحت، بنيامين نتنياهو عقيدة اللا حل، رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، 2014، ص 7.

49- مزراحي هو مزج لكلمتي "مركز" و"روحاني"، وهما كلمتان عبريتان تطابقان في النطق والمعنى مثيلتيهما العربيتين. حيث تعكس الإيمان بأن "أرض يسرائيل لشعب يسرائيل حسب شريعة وتوراة يسرائيل"، أي "توراه وعفوداه"، أي "التوراة والعمل"، ومعناها أن على الصهيوني الحق المتدين أن يتعلم الشريعة اليهودية وأن يعمل بنشاط من أجل إعادة بناء إسرائيل. لمزيد من التفاصيل انظر: عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق. و Wikipedia: Free Encyclopedia، Shas، Op. cit .

50- لمزيد من التفاصيل انظر: المشهد الإسرائيلي، "اليمين الإسرائيلي وحل الدولة الواحدة... وقائع جديدة – قديمة بشأن رؤية.. اليمين الإسرائيلي لـ "التسوية السياسية". "الدولة الواحدة" أفضل من "التقسيم إلى دولتين"، تقرير خاص، 19- 05- 2013، متوافرة على شبكة المعلومات الدولية في http: //www. madarcenter. org/ pub- details. Php? Id = 451، بتاريخ 15/ 04/ 2013.

51- المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، مفاوضات تشكيل حكومة نتنياهو الجديدة مازالت متعثرة، http: //www. madarcenter. org/ %D8. A7%

52- المشهد الإسرائيلي، الثلاثاء 07/ 04/ 2015.

53- Barak Ravid Netanyahu: If I'm elected there will be no Palestinian state, HAARETZ http:// www. haaretz. com/misc/writers/barak- ravid- 1,325 on 16/ 03/ 2015. accessed on 15/04/2015.

54- لمزيد من التفاصيل انظر: هبة جمال الدين، أزمة اليسار الإسرائيلي: تدهور وانهيار، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 2010، ص 182: ص 186.